كان هناك بيتٌ صغيرٌ جميل تسكنه فتاة صغيرة اسمها مها، وكانت مها تحبّ أن تجلسَ على الشّرفة المطلّة على حديقة بيتهم، تنظر إلى الأشجار المثمرة والطّيور المغرّدة والأزهار الرّائقة الألوان الفوّاحة بعبيرها الزّاكي الفتّان، كانت الحديقة ملاذ مها حين تضجر من الجوّ المحيط بها، وذات يوم حدث مع مها موقف كُتِبَ عنه قصّة هي قصة العصفور الجريح. ذات يوم خرجت مها من بيتِها تتمشّى في الحديقة، وشمّت زهورَها، وبعد أن تعبت من اللعب والرّكض بين شجيرات الحديقة وأشجارها العالية أرادت أن ترتاح، وإذا بها تسمع صوت إطلاق نار، وبعد قليل سقط عليها عصفور قد أصابت رصاصة البندقيّة جناحه، وبعد أن غادروا أخذته إلى البيت لتعالجه، وقرّر أن يترك بيت مها الذي قضى فيه أجمل أوقاته، ولكنّه عصفور خُلِقَ ليطير وليغنّي، وقفت مها لتودّعه وهي تبكي على فراقه، وهو يقول لها: لا تبكي يا مها، ولكنّني عصفور لا يحيا من دون أن يطير ويسافر في البلدان، وطار العصفور وترك بيت مها، وصار يأتي كلّ يوم في الصّباح يغنّي لها أجمل الألحان وأرقّها، والعبرة من هذه القصّة هي أنّ الرّحمة هبة من اللّه ـسبحانه ـ يَهبُها من يشاء، ولا بدّ لمن يرحم أن يرحمه اللّه ـسبحانه ـ، قال رسول اللّه ـصلّى اللّه عليه وسلّم ـ في الحديث: "الرّاحمون يرحمهم الرّحمن" [١]، وهذه العبرة التي في قصّة العصفور الجريح.

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي